

ابن خلدون في مسائل القضاء

مُزِيلُ الْمَسْأَلِ عَنْ حُكْمِ الْأَنْامِ

العلاقة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون
المتوفى ٨٠٨ هـ

دراسة وتحقيق وتعليق

المستشار الدكتور

فؤاد عجب المنعم أحمد

الأستاذ المشارك في السياسة الشرعية
كلية الشريعة - قسم القضاء - جامعة أم القرى

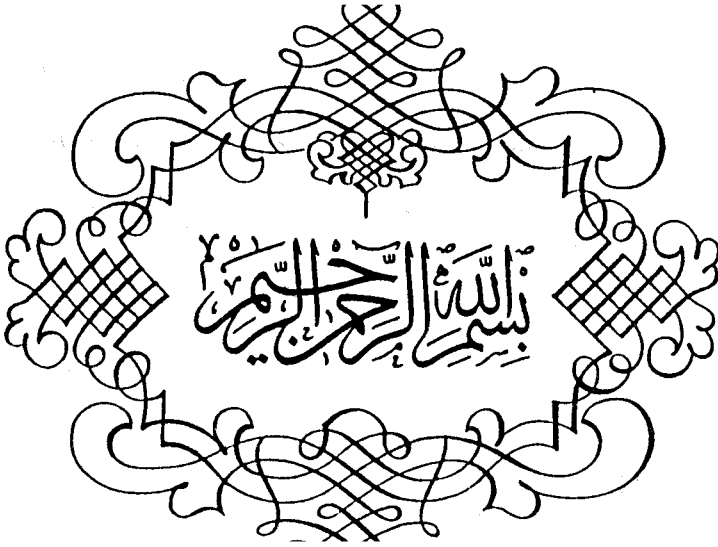
دار الوطن

الرياض - شارع المعذر - ص. ب. ٣٣١٠

٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس ٤٧٦٤٦٥٩



NEW & EXCLUSIVE





حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٧هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد . . .
فإن نعم الله على المرء أجل من أن تعد، وفقني لزيارة تركيا منذ عدة سنوات، وعثرت على عدة رسائل مخطوطة مهمة، منها رسالة: « مزيل الملام عن حكام الأنام » لابن خلدون المؤرخ. هكذا كتب عليها.

وشخصية ابن خلدون لي سابق عهد بها، اطلاعاً على مقدمته، وتعريفه عن رحلته شرقاً وغرباً، وكتابة عنه قاض من قضاة الإسلام كان له دور بارز في الإصلاح القضائي بمصر في نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع الهجري.

وهذه الرسالة تفرض على المحقق المدقق أن يتأكد من نسبتها إلى ابن خلدون خاصة وأن مؤلفاته كانت محل إحصاء ودراسة، وشخصيته وآثاره كانت موضوعاً لأكثر من مؤتمر علمي في مصر والمغرب، دون أن تكون هذه الرسالة ضمن تلك الإحصاءات والدراسات.

وقد بذلت كل الجهد وقدر الطاقة مستهدفاً التوصل إلى معرفة الحقيقة ومدى صحة نسبة هذه الرسالة لابن خلدون.

الرسالة على صغر حجمها تمثل إضافة إلى فقه القضاء وسياسته في الإسلام، وعنوانها وتقسيمها ومنهجها غير مسبوق، صدرت عن شخصية فقهت الإسلام

عقيدة وأخلاقاً وشريعة، كلاً متكاملًا، وفقهت واقع الناس، والولاية القضائية وأثرها على متوليها- إلا ما رحم ربي- وقدم المثل الأعلى الذي يجب أن ينشده القاضي المسلم من الفوز بمحبة الله ورضاه، فمن ثم استحقت واجب العناية والاهتمام.

اللهم نسألك الفوز بمحبتك ورضاك، وأن تيسر لنا أنفع العلم وأصلح العمل
بفضلك وكرمك ومنك.

فؤاد عبد المنعم أحمد

* * *

المقدمة

كانت شخصية ابن مخلدون ومقدمته محل دراسات وأطروحات كثيرة في جوانب مختلفة: في الاجتماع، والتاريخ، والسياسة، والاقتصاد، والتربية^(١)، وترك ابن خلدون ترجمة ذاتية^(٢) تعين كل باحث على دراسته.

ورسالة «مزيل الملام عن حكام الأنام» يتعين أولاً التحقق من نسبتها إلى ابن خلدون قبل البدء في ترجمته، ودراسة الرسالة.

تتناول هذه المقدمة ثلاثة فصول:

الأول: نسبة الرسالة ووقت تأليفها.

الثاني: دراسة عن ابن خلدون تتضمن: مولده ونسبه، وشيوخه، وعلومه، ووظائفه عامة والقضائية خاصة، وآثاره العلمية.

الثالث: الرسالة: مصادرها، مزاياها، قيمتها العلمية، وصف المخطوط ومنهج التحقيق^(٣).

(١) انظر قائمة الأبحاث التي كتبت عن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي، المجلد الأول من ص ٣٣٧-٣٤٦. والدكتور علي بدوي: مؤلفات ابن خلدون من ص ٣٦٣-٣٩٠.

(٢) التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، تحقيق محمد تاويت الطنجي، مصر، لجنة التأليف والنشر، ١٩٥١ م.

(٣) نشرت في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد التاسع عشر، (ربيع الآخر - جمادى الآخر ١٤١٤هـ)؛ وهي مجلة علمية محكمة متخصصة في الفقه الإسلامي، صاحبها ورئيسها الدكتور عبد الرحمن النفيسة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة

شبكة
الألوكة
www.alukah.net



٩ - فهرس موضوعات الرسالة

| الصفحة | الموضوع |
|--------|----------------------|
| ٩٧ | مقدمة الرسالة |
| ٩٩ | اسم الرسالة وأبوابها |

الباب الأول

| | |
|-----|--|
| ١٠٣ | التنبية لمهمات الحكم الفاصل بين الخصوم الدافع لشروورهم |
| ١٠٣ | الفصل الأول : في السوابق |
| ١٠٣ | التنبية الأول : أن يؤسس الحاكم أموره على النيات الصالحة |
| ١٠٥ | التنبية الثاني : أن يلجأ إلى الله تعالى في تيسير ذلك له |
| ١٠٦ | التنبية الثالث : أن يحضر في نفسه معنى يجمعكم ليوم الجمع |
| ١١١ | الفصل الثاني : في المقاصد |
| ١١١ | التنبية الأول : إن الأناة من الله والعجلة من الشيطان |
| ١١٣ | التنبية الثاني : تصور الواقعة كالشمس ليس دونها حجاب |
| ١١٤ | التنبية الثالث : أن يستحضر حكم الواقعة لا برأي واستحسان |
| ١١٨ | التنبية الرابع : إذا لم يتبين القضاء لغبش في الواقعة استوضحها |
| | التنبية الخامس : متى لم يزل الريب وبقى في النفس حزازة فالورع لا يخفى |

١٢٣ تذكير: أثر تهاون الحاكم بشيء مما ذكر

١٢٥ الفصل الثالث: في اللواحق

١٢٥ تنبيه مهم: محاسبة النفس بعد القيام من المجلس

الباب الثاني

١٢٩ التنبيه لمهمات الرعاية الجالبة لمصالح الخلق وصلاح أمورهم

١٢٩ الفصل الأول: في المولى عليه

التنبيه الأول: الأيتام . . . أولاد الحكام اليقظين وكلهم مسئول

١٢٩ عن رعيته

١٣٠ التنبيه الثاني: الأوقاف . . . أموال الله تعالى

١٣٠ التنبيه الثالث: المساجد ونحوها . . . بيوت الله تعالى

١٣١ التنبيه الرابع: من في الحبس إخوان الحاكم

١٣٣ التنبيه الخامس: طلبة العلم الشريف . . . هم وصية رسول الله ﷺ

١٣٣ التنبيه السادس: أرامل البلد والفقراء . . . يحسن إليهم

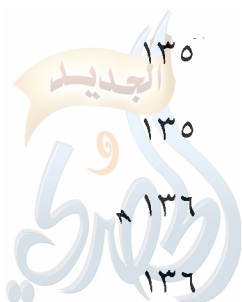
١٣٥ الفصل الثاني: في المتصرفين

١٣٥ التنبيه الأول: من في باب الحكم من نقيب ووكيل

١٣٥ التنبيه الثاني: نواب الحكم

١٣٦ التنبيه الثالث: الأوصياء، والأمناء، ونظار الأوقاف

١٣٦ التنبيه الرابع: المعدلون



- ١٣٧ التنبيه الخامس : المتشاحنون المتعادون من وجوه الناس وكبرائهم
- ١٣٧ التنبيه السادس : ما كان من مهمات الأكابر ، وما لهم به اهتمام
- ١٤١ الفصل الثالث : في المخالطين
- ١٤١ التنبيه الأول : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
- ١٤١ التنبيه الثاني : حسن التأدب . . . وقضاء الحقوق
- ١٤٢ التنبيه الثالث : الحذر التام من مصاحب . . . إلى أغراض فاسدة
- ١٤٣ التنبيه الرابع : شدة الحذر من حبيب لا رأي له يأمر بالسوء
- ١٤٤ التنبيه الخامس : نعم العون على الخير إخوان الصفا

الباب الثالث

- التنبيه على رذائل أخلاق وأحوال تولدت من الولاية أوقعت في ذم الحكام وانكشاف نورهم
- ١٤٩
- ١٤٩ الفصل الأول : الرذائل المهلكة الناشئة من نسيان الله العظيم
- ١٤٩ الفصل الثاني : الرذائل المهلكة الناشئة من نسيان المبدأ والمنتهى
- ١٤٩ الفصل الثالث : الرذائل المهلكة الناشئة من نسيان النفس وتهذيبها
- ١٤٩ ما يحمي من ذلك
- ١٥٥ خاتمة : يتعين على الحاكم تأمل ثلاثة أحاديث

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة

شبكة
الألوكة
www.alukah.net



الفهارس

- ١٥٩ ١- فهرس آيات القرآن الكريم
- ١٦٥ ٢- فهرس الأحاديث النبوية
- ١٦٩ ٣- فهرس المصطلحات الفقهية والقضائية
- ١٧٥ ٤- فهرس الشعر
- ١٧٩ ٥- فهرس الأعلام
- ١٨١ ٦- فهرس الكتب الواردة بالمتن
- ١٨٣ ٧- فهرس مصادر الدراسة والتحقيق
- ١٩٩ ٨- فهرس موضوعات الدراسة والتحقيق
- ٢٠١ ٩- فهرس موضوعات الرسالة

توزيع :

مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان

الرياض ١١٤٣١ - ص.ب : ١٤٠٥

٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس ٤٠٢٣٠٧٦